

## التطلعات المستقبلىة والطموحات المهنية للطالب الجامعى (طالب علم الاجتماع نموذجا)

د/نورىة سواملىة، أستاذة محاضرة ب، قسم علم الاجتماع، جامعة معسكر.

### الملخص

ىعتبر التعللىم العالى من أهم المراحل الدراسىة فى حىاة الفرد، كونه ىفتح أمامه أفاقا فى مجال الشغل تتماشى مع متطلبات الحىاة العملىة والمهنىة. ومما لا شك فىه أن الطالب عندما ىكون بصدد اختىار أى تخصص من بىن التخصصات المدرجة فى الجامعة الجزائرىة، فإنه ىراعى فىما إذا كان ىمكنه التخصص الذى ىختاره من إىجاد منصب عمل مناسب، ناهىك عن الطموحات والاهتمامات الشخصىة. وعلىة تحاول هذه المداخلة تشفىص أهم قضية للطالب الجامعى من منظور اجتماعى، المتمثلة فى طموحاته المهنية وتطلعاته المستقبلىة قبل وبعد تخصصه فى علم الاجتماع.

الكلمات المفتاحىة: الطالب الجامعى، علم الاجتماع، التكوىن الجامعى، المهنة.

### 1. مقدمة:

إن التعللىم ىؤثر فى الحراك الاجتماعى وتحدىد مكانة الفرد فى المجتمع بصورة عامة، ىعمل على ارتقاء مكانة الفرد فى السلم الاجتماعى، فالتعللىم الجامعى ىزىد تطلعات الطالب وأمانىه وتوقعاته فى الحىاة، كما أنه ىنمى لده اتجاهات سلوكىة ومعرفىة واهتمامات أرقى إلى جانب ما ىترتب على المتعلم من تحسین فى أوضاعه الاقتصادىة، وىترتب علیها بالضرورة زىادة فى قدرة الاستهلاك وتحسینا فى نوعىة ما ىستهلكه. وهذه كلها عوامل تتضافر مع بعضها لتدفع بالإنسان إلى مجال الرقى الاجتماعى. لكن هذا الطموح ىتعرض إلى تحدىات كبىرة بسبب زىادة العاطلىن عن العمل فى صفوف الخرجىن ولجوء معظمهم إلى العمل فى أعمال لا تمت إلى اختصاصهم بأى صلة وهذه المعلومات لىست خافىة على الطلبة الجامعىین الذىن ىزىد قلقهم على مستقبلهم فى ظل تضاعف عدد المتخرجىن من الجامعات.

ومن بىن التخصصات المدرجة فى الجامعة الجزائرىة تخصص علم الاجتماع، الذى تقلص الاهتمام به مؤخرا سواء من طرف السلطة أو المجتمع بشكله العام، ولم ىبلغ الأهمىة التى تعطى للعلوم التجربىة والتقنىة، بسبب اكتساح المجال الاقتصادى وتحقىق التنمية المستدامة والاستثمار، غیر مراعىة العلوم الاجتماعىة والإنسانىة على غرار الدول الغربىة وما تقدمه من امتىازات واهتمامات لهذه العلوم. وأصبح علم الاجتماع فى الجزائر لا ىحض ىمكانة هامة لدى السلطة، فلا ىكاد ىختلف اثنان أن العلوم الاجتماعىة فى مجتمعاتنا تعىش أزمة حقیقىة.

## 2. الاشكالية وفرضيات الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة في مجموعة من التساؤلات أهمها: هل علم الاجتماع يوفر مهنة يحقق من خلالها الطالب كل طموحاته المهنية؟، وهل هناك علاقة بين علم الاجتماع كعلم أكاديمي وواقع المجتمع الجزائري؟ وفيما تتمثل أزمة علم الاجتماع من منظور طلبة علم الاجتماع؟ ثم هل تغيرت تمثيلات الطلبة قبل وبعد الالتحاق بالجامعة؟ حيث انطلقنا من فرضيتين أساسيتين هما: -إن الأزمة التي يمر بها علم الاجتماع ووضعيته الحالية تؤثر على تمثيلات الطلبة لمستقبلهم وكذا ممارساتهم في حياتهم اليومية. إن التكوين وشهادة علم الاجتماع لا توفر للطالب مهنة يحقق من خلالها طموحاته المهنية.

## 3. منهجية الدراسة:

من أجل فهم مكانة علم الاجتماع كتخصص علمي معرفي هام، وكذا باعتباره كنقطة عبور لعالم الشغل من منظور طلبته تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الاستمارة، وزعت على طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية والسنة الثالثة علم الاجتماع بجامعة معسكر نموذجاً، وعليه وصلت عينة الدراسة إلى 100 طلبة مقسمين إلى:

60 طالب سنة أولى علوم اجتماعية، منهم 20 ذكور و40 إناث.

40 طالب سنة ثالثة علم الاجتماع: 8 ذكور و32 إناث.

ضمت استمارة البحث أربعة محاور أساسية، وهي: محور خاص بالخصائص السوسيو-ثقافية للطالب الجامعي، محور يتعلق باختيار الطالب تخصص العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه التحديد، محور عن تمثيلات الطالب لتخصصه (علم الاجتماع)، ومحور يتعلق بواقع تكوين الطالب الجامعي.

## 3. نتائج الدراسة الميدانية

### 1. الطالب واختيار تخصص علم الاجتماع:

إن لكل طالب جذور ومنطلقات يرتكز عليها في اختياره لأي تخصص، والتي لها علاقة بانتماذه الاجتماعي، والجغرافي والاقتصادي، بالإضافة إلى العامل الشخصي النابع عن رغبة كمعيار أساسي في اختيار التخصص. وباعتبار أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دوراً هاماً في تنشئة الأولاد، باعتبار أن الوالدين هم الركيزة الأساسية في التربية والتعليم، كما أن المستوى التعليمي للأب أو الأم يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء، فالكفاءة التي يشعر بها الآباء بقدرتهم على الارتقاء بأبنائهم ومستوى طموحهم يؤثر على نتائج هؤلاء الأبناء (أحمد عبد المنعم: 93: 2005). إذن هناك علاقة وطيدة

بين النجاح الدراسي للطالب، وبين المستوى التعليمي للوالدين. وعليه فإن تنشئة الأبناء تختلف من عائلة إلى أخرى وذلك باختلاف المستوى الثقافي والتعليمي للآباء ووعيهم بهذه المسؤولية. والجدولين المواليين يبينان المستوى التعليمي لوالدي الطلبة أفراد العينة.

| الجدول (01): المستوى التعليمي للآب |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                            | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                    | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                    | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 28                                 | %13            | 13 | %01  | 01 | %10           | 10 | %04  | 04 | أمي     |
| 24                                 | %06            | 06 | %02  | 02 | %06           | 06 | %10  | 10 | إبتدائي |
| 18                                 | %03            | 03 | %02  | 02 | %12           | 12 | %01  | 01 | متوسط   |
| 18                                 | %06            | 06 | %03  | 03 | %06           | 06 | %03  | 03 | ثانوي   |
| 12                                 | %04            | 04 | %00  | 00 | %06           | 06 | %02  | 02 | جامعي   |
| 100                                | %32            | 32 | %08  | 08 | %40           | 40 | %20  | 20 | المجموع |

انطلاقا من معطيات الجدول رقم (01) يتضح أن جل الآباء مستواهم التعليمي دون المتوسط، فتظهر أكبر نسبة مقدرة ب 28 %، والتي تعبر عن نسبة الأمية، تتوزع بالتساوي على آباء كل من طلبة السنة الأولى والسنة الثالثة بنسبة 14% لكل منهما، هذه النسبة اختلفت بين الذكور والإناث عند كل من الفئتين، قد وصلت النسبة عند طلبة السنة الأولى ذكور إلى 04 % وإناث 10% أما عند الطلبة السنة الثالثة فعند الذكور قدرت ب 01% وعند الإناث 13%. ما يعبر عن المستوى المتدني للآباء أيضا ما تمثله ثاني نسبة الخاصة بالمستوى التعليمي الابتدائي للآباء والمقدرة ب 24%، والموزعة على 16% الخاص بطلبة السنة الأولى، و 08% لطلبة السنة الثالثة، بمعدل 10% ذكور و 06% إناث للفئة الأولى، و 02% ذكور و 06% إناث للفئة الثانية. وقدرت نسبة الآباء ذوو مستوى تعليمي متوسط ب 18% نفس النسبة فيما يتعلق بالمستوى الثانوي؛ ففيما يخص المستوى المتوسط توزعت هذه النسبة على آباء طلبة السنة الأولى بمعدل 13%: شملت 01% ذكور و 12%، وآباء طلبة السنة الثالثة بنسبة 05%: بما فيها 02% ذكور ونسبة 03% إناث. بينما المستوى الثانوي انقسمت النسبة التي تمثله وهي 18% بالتساوي على آباء المستويين من الطلبة، فالمستوى الأول والخاص بطلبة السنة الأولى توزعت النسبة إلى 03% ذكور و 06% إناث، نفس هذا التوزيع ظهر في طلبة السنة الثالثة (03% ذكور و 06% إناث). واعتبرت أدنى نسبة في المستوى التعليمي المستوى الجامعي؛ حيث قدرت ب 12%، بما فيها طلبة سنة أولى بمعدل 08%: 02% ذكور و 06% إناث، وطلبة السنة الثالثة بنسبة 04% إناث.

| الجدول رقم (02): المستوى التعليمي للأُم |                 |    |      |    |                |    |      |    |         |
|-----------------------------------------|-----------------|----|------|----|----------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                 | طالبة سنة ثالثة |    |      |    | طالبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                         | إناث            |    | ذكور |    | إناث           |    | ذكور |    |         |
|                                         | ن               | ت  | ن    | ت  | ن              | ت  | ن    | ت  |         |
| 33                                      | %15             | 15 | %01  | 01 | %13            | 13 | %04  | 04 | أمية    |
| 24                                      | %10             | 10 | %02  | 02 | %09            | 09 | %03  | 03 | ابتدائي |
| 19                                      | %05             | 05 | %03  | 03 | %10            | 10 | %01  | 01 | متوسط   |
| 17                                      | %00             | 00 | %00  | 00 | %07            | 07 | %10  | 10 | ثانوي   |
| 07                                      | %02             | 02 | %02  | 02 | %01            | 01 | %02  | 02 | جامعي   |
| 100                                     | %32             | 32 | %08  | 08 | %40            | 40 | %20  | 20 | المجموع |

يبين الجدول السابق المستوى التعليمي للأُم، حيث يقدر المستوى التعليمي الأدنى بنسبة 33%، حيث تقدر نسبة طلبة سنة أولى ب 17%، بما فيها الذكور بنسبة 04%، والإناث بنسبة 13%، وطلبة السنة الثانية بنسبة 16%، بما فيهم ذكور بنسبة 01%، وإناث بنسبة 15%، والفئة الثانية التي تعبر عن مستوى الابتدائي بنسبة 24%، بما فيها طلبة سنة الأولى بنسبة 12%، بما فيها ذكور بنسبة 03%، والإناث بنسبة 09%، وطلبة السنة الثالثة تقدر نسبتهم ب 12%، بما فيها ذكور بنسبة 02%، والإناث بنسبة 10%، أما الفئة الثالثة التي تعبر عن مستوى متوسط تقدر بنسبة 19%، بما فيها طلبة سنة أولى بنسبة 11%، بما فيها ذكور بنسبة 01%، والإناث بنسبة 10%، وطلبة السنة الثالثة بنسبة 08%، بما فيها ذكور بنسبة 03%، وإناث بنسبة 05%. أما النسبة الرابعة والتي تعبر عن المستوى الثانوي تقدر ب 17% — بما فيها طلبة سنة أولى بنسبة 17%، بما فيها ذكور بنسبة 10%، وإناث ب 07%، وطلبة سنة ثالثة بنسبة 00%، أما الفئة الأخيرة التي تعبر عن المستوى الجامعي تقدر ب 07%، بما فيها طلبة السنة الأولى بنسبة 04% ذكور بنسبة 02%، وإناث ب 02%. نستنتج من خلال الجدولين السابقين أن أغلب أفراد العينة ينحدرون من أصول تعليمية متدنية، فيما يخص الآباء والأمهات وهذا يعبر أيضا على المستوى التعليمي للأبناء، ففي شعبة العلوم الاجتماعية في بطاقة الرغبات بعد الحصول على شهادة البكالوريا تمنح لذوي المعدلات المنخفضة أي من 10 إلى 11.

وتختلف البيئة الأسرية واتجاهات الوالدين باختلاف الموقع الجغرافي من المدينة إلى الريف ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وهذا الاختلاف يخلق بعض التناقضات نتيجة لتفوق المدينة على الريف في بعض الميادين مما ينجر عن ذلك عدم المساواة الاجتماعية، وكذا الوعي التربوي لدى الآباء بأهمية التعليم في الحياة الأبناء، وكذا توفر الوسائل الثقافية

المختلفة ومن هنا يمكننا القول بأن وضعية الأبناء في ظل هذه الظروف تساعدهم على تحقيق نجاح أكبر وفي هذا الصدد يقول "بورديو وباسيرون" أن العامل الجغرافي و العامل الاجتماعي هما عاملين يحدد أن عدم تكافؤ في الثقافة و لا يمكن أبدا أن يوجد موقفين لأنه كما رأينا أن الإفادة في المدينة كبيرة أن تواجد إمكانات كثيرة للتعليم و الثقف وهي أكثر كلما صعدنا في السلم الاجتماعي " (محمد البشير، دس، 72-73) والجدول رقم (03) يوضح مكان الإقامة للطلبة المبحوثين.

| الجدول رقم (03): مكان الإقامة الطلبة |                |    |      |    |               |    |      |    |          |
|--------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|----------|
| المجموع                              | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |          |
|                                      | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |          |
|                                      | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |          |
| 16                                   | %05            | 05 | %02  | 02 | %07           | 07 | %02  | 02 | ريف      |
| 66                                   | %20            | 20 | %05  | 05 | %27           | 27 | %04  | 04 | مدينة    |
| 18                                   | %07            | 07 | %01  | 01 | %06           | 06 | %04  | 04 | شبه ريفي |
| 100                                  | %32            | 32 | %08  | 08 | %40           | 40 | %20  | 20 | المجموع  |

يبين هذا الجدول مكان الإقامة الخاص بأفراد العينة، أن أكبر قيمة قدرت ب 66%، التي تعتبر عن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى المدينة، وذلك فيما يخص طلبة سنة أولى ب 31%، بما فيها 04 % ذكور و 27% إناث، وكذلك طلبة السنة الثالثة بنسبة 25%، بما فيها ذكور ب 05%، وإناث بنسبة 20 %، أما الفئة الثانية التي تعبر عن مكان الإقامة شبه الريفي والتي تقدر ب 18%، فيها طلبة السنة الأولى بنسبة 10%، بما فيها ذكور بنسبة 04%، وإناث بنسبة 06%، وطلبة السنة الثالثة ب 08%، بما فيها ذكور بنسبة 01%، وإناث بنسبة 07%، أما الفئة الثالثة والتي تعبر عن مكان الإقامة في الريف وذلك بنسبة 16%، بما فيها طلبة السنة الأولى ب 09%، وذكور بنسبة 02%، وإناث 07%، وطلبة السنة الثالثة بنسبة 07%، بما فيها الذكور بنسبة 02%، أما نسبة الإناث ب 05%. نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب الطلبة المبحوثين يقطنون في المدينة، وهذا ربما يعود إلى المكان التي أجريت فيه الدراسة. أما عن المستوى المادي والاقتصادي للأسرة يوضحها الجدول رقم (04).

يظهر هذا الجدول المستوى المادي الأسرة، بحيث أن أكبر نسبة تقدر ب 79% والتي تعبر عن المستوى المادي المتوسط بما في ذلك طلبة السنة الأولى ب 51%، بما فيها ذكور بنسبة 18% والإناث ب 33%، وطلبة السنة الثالثة بنسبة 28% حيث تقدر نسبة الذكور ب 05%، وتقدر نسبة الإناث ب 23%، أما الفئة الثانية التي تعبر عن المستوى المادي فوق المتوسط التي تقدر ب 14 %، بما فيها طلبة السنة الأولى 06%، بما فيها الذكور بنسبة 01%، والإناث بنسبة 05%، أما طلبة السنة

الثالثة بنسبة 08%، بينما نسبة الذكور 02%، والإناث بنسبة 06%، أما الفئة الأخيرة التي تعبر عن المستوى المادي تحت المتوسط تقدر بنسبة 07%، بما فيها طلبة السنة الأولى ب 3%، ذكور بنسبة 02%، والإناث بنسبة 01%، أما بالنسبة لطلبة السنة الثالثة بنسبة 04%، بما فيها الذكور بنسبة 01%، وإناث ب 03%.

| الجدول رقم (04): المستوى المادي للأسرة |                |    |      |    |               |    |      |    |
|----------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|
| المجموع                                | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |
|                                        | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |
|                                        | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |
| 14                                     | 06%            | 06 | 02%  | 02 | 05%           | 05 | 01%  | 01 |
| 79                                     | 23%            | 23 | 05%  | 05 | 33%           | 33 | 18%  | 18 |
| 07                                     | 03%            | 03 | 01%  | 01 | 02%           | 02 | 01%  | 01 |
| 100                                    | 32%            | 32 | 08%  | 08 | 40%           | 40 | 20%  | 20 |

نستنتج من خلال ما سبق أن غالبية أفراد العينة من ذوي العائلات ذات المستوى المادي المتوسط، وهذا يدل على أنها توفر جميع الاحتياجات المادية التي تساعدهم على اختيار تخصص جيد ليساعدهم على التحصيل الدراسي الجيد. وبالتالي فإنه كلما كان الدخل مرتفعاً ارتفع مستوى التحصيلي للطلبة، لأنهم بذلك مرتاحون من كل العوائق التي تعرقل مشوارهم الدراسي، على عكس الطلبة الذين ينتمون إلى العائلات ذات المستوى المادي المتدني نجده دائماً لديه نقص في حياته لأنه يحتاج كل شيء وبذلك تؤثر هذه الحالة عليهم وبذلك يتهرب من الدراسة أو عند اختياره تخصص معين في الجامعة ينظر إلى التكاليف إذا كانت تساعده أم لا، لأنه إذا كان من عائلة فقيرة لا يمكنه أن يدرس تخصص هندسة أو الطب مثلاً لأن هذه التخصصات على سبيل المثال مكلفة ك شراء الكتب و الحاسوب والمستلزمات الدراسية لهذه التخصصات. وإن لكل طالب رغبته وطموحه عند اختياره لأي تخصص يريد الالتحاق به، ومن خلال دراستنا تتبلور لنا مجموعة من المنطلقات، كانت سبباً للطالب في اختيار تخصص علم الاجتماع، وهي:

✓ الرغبة الأولى في اختيار الطالب تخصص العلوم الاجتماعية

الطالب في البداية يتأرجح في اختياره للدراسة بين تأثير الأسرة والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويشكل وعي الطالب بفرص النجاح الدراسي والمهني لشعبة معينة الاختيار الشخصي لتخصص معين. والجدول الموالي يوضح وجود تخصص العلوم الاجتماعية في اختيارات الطلبة في بطاقة الرغبات الأولى.

| الجدول رقم (05): هل اخترت تخصص العلوم الاجتماعية في بطاقة الرغبات الأولى؟ |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|---------------------------------------------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                                                   | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                                                           | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                                                           | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 80                                                                        | %25            | 25 | %07  | 07 | %30           | 30 | %18  | 18 | نعم     |
| 20                                                                        | %07            | 07 | %10  | 10 | %10           | 10 | %02  | 02 | لا      |
| 100                                                                       | %32            | 32 | %08  | 08 | %40           | 40 | %20  | 20 | المجموع |

يبين الجدول السابق إجابات المبحوثين في اختيارهم تخصص العلوم الاجتماعية في بطاقة الرغبات الأولى؛ بحيث قدرت أكبر نسبة ب 80% والتي تعبر على أن تخصص العلوم الاجتماعية كان موجود في بطاقة الرغبات عند الحصول على شهادة البكالوريا. بما في ذلك طلبة سنة أولى بنسبة 48%: تنقسم إلى 18% ذكور و 30% إناث، وطلبة السنة الثالثة بنسبة 32%: موزعة على الذكور بنسبة 07 %، وإناث بنسبة 25%. أما نسبة الطلبة الذين لم يختاروا العلوم الاجتماعية، ووجهوا إليها مرغمين قدرت ب 20%، بمعدل 12% لطلبة سنة الأولى: تتوزع على الذكور بنسبة 02% وإناث بنسبة 10%؛ وبمعدل 08% لطلبة السنة الثالثة: ذكور بنسبة 01%، وإناث بنسبة 07%.

نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب أفراد العينة اختاروا تخصص العلوم الاجتماعية وكان ضمن التخصصات الموجودة في بطاقة الرغبات الأولى عند الحصول على شهادة البكالوريا، وهذا دليل على أن الطلبة اختاروا علم الاجتماع بالرغم من معرفتهم السطحية له، فقد صرح أحد الطلبة السنة الأولى والذي يبلغ من العمر 18 سنة، "أنا اخترت تخصص العلوم الاجتماعية، ولم أكن أعرف عنه شيء بل كنت أظن أنه تاريخ وجغرافيا. وأضاف طالب آخر في السنة الثالثة يبلغ من العمر 23 سنة بحيث يقول: "بما أنه علم الاجتماع ظننت أن له علاقة بالمجتمع أو يدرس المجتمع أو العلاقات الاجتماعية. وعليه يتأكد لنا أن معظم الطلبة كانوا لا يعرفون شيء عن هذا التخصص لكنهم اختاروه كتخصص واعتبره مهم في دراسة المجتمع.

#### ✓ اختيار الطالب تخصص علم الاجتماع

بعد اختيار الطالب لتخصص في السنة الأولى ويدرس عام كامل في تخصص العلوم الاجتماعية، في العام الثاني تقدم له بطاقة رغبات أخرى، فيها اختيارات هي: علم النفس، فلسفة، علم الاجتماع من خلال هذه الاختيارات يختار الطالب التخصص الذي يناسبه. والجدول رقم (6) يوضح اختيارات الطالب. يبين هذا الجدول اختيار طلبة العلوم الاجتماعية لتخصصات المتوفرة، وكانت النسبة الثانية في اختيارات الطلبة المقدرة ب 33.33% لعلم الاجتماع، ما يتضح أن أغلب

الطلبة اختاروا تخصص علم الاجتماع في المرتبة الثانية بعد علم النفس، وهذا دليل على أهمية هذا التخصص بالنسبة لهم.

| الجدول رقم (06): اختيارات طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية. |         |          |    |        |    |
|------------------------------------------------------------|---------|----------|----|--------|----|
| النسبة %                                                   | المجموع | سنة أولى |    |        |    |
|                                                            |         | إناث     |    | ذكور   |    |
|                                                            |         | ن %      | ت  | ن %    | ت  |
| 33,33%                                                     | 20      | 25%      | 15 | 8,33%  | 05 |
| 18,33%                                                     | 11      | 05%      | 03 | 13,33% | 08 |
| 40%                                                        | 24      | 31,66%   | 19 | 8,33%  | 05 |
| 08,33%                                                     | 05      | 05%      | 03 | 3,33%  | 02 |
| 100%                                                       | 60      | 66,66%   | 40 | 33,33% | 20 |

وللتحقق أكثر من قناعات الطالب لاختياره تخصص علم الاجتماع، طلبنا من طلبة السنة الثالثة في استمارة الأسئلة، أن يعيدوا تصنيف اختياراتهم لو طلب منهم الاختيار من جديد، وكان الجدول التالي يبين ذلك. من خلال معطيات الجدول يتضح أن الطلبة ما زالوا مقتنعين بتخصص علم الاجتماع، بعدما تعمقوا في دراسته، ما يؤكد ذلك تصريح طالبة في السنة الثالثة: "أنا لم أكن أعرف شيء عن هذا التخصص في البداية لكن الآن أنا مقتنعة به لأنه جزء من الحياة اليومية الاجتماعية". أما الطلبة الذين عبروا عن رفضهم لهذا التخصص، وهم نادمين عن اختيارهم له، تقول أحد طلبة السنة الثالثة أن "اختياري لهذا التخصص كان عفويا من خلال ظني به أنه سهل وسيساعدي في الانتقال بسرعة من خلال المسار الدراسي".

| الجدول رقم (07): إعادة اختيار التخصص بالنسبة لسنة الثالثة |         |               |    |       |    |
|-----------------------------------------------------------|---------|---------------|----|-------|----|
| النسبة                                                    | المجموع | السنة الثالثة |    |       |    |
|                                                           |         | إناث          |    | ذكور  |    |
|                                                           |         | ن %           | ت  | ن %   | ت  |
| 62,5%                                                     | 25      | 45%           | 18 | 17,5% | 07 |
| 10%                                                       | 04      | 10%           | 04 | 00%   | 00 |
| 27,5%                                                     | 11      | 25%           | 10 | 2,5%  | 01 |
| 100%                                                      | 40      | 80%           | 32 | 20%   | 08 |

## 2. تكوين الطالب وتمثيلائه لعلم الاجتماع

تختلف وجهات نظر الطلبة وأهدافهم وتطلعاتهم المهنية حسب معرفة كل طالب في هذا التخصص وتمثيلائه له، كذا حسب التكوين الذي يتلقاه. وتنبئ تمثيلات الطلبة حول موضوع معين في

الجامعة انطلاقا من الوعي بأهمية التعليم في المجتمع الجزائري، هذا الوعي يختلف باختلاف الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب الجامعي. إن الفئات الاجتماعية العليا والمتقفة التي زاولت الدراسة في الجامعة والتكوين الخاص بعلم الاجتماع واعية بأهم التخصصات الأخرى وفرص النجاح المدرسي والمهني، مما ينعكس ذلك على مختلف اختيارات الطلبة. والعكس كلما اتجهنا إلى الفئات الاجتماعية الأقل ارتباطا بالجامعة. والجدول الموالي يبين قيمة علم الاجتماع لدى الطلبة:

| الجدول رقم (08) يوضح قيمة علم الاجتماع في إجابات الطلبة |             |    |      |    |          |    |      |    |                                         |  |
|---------------------------------------------------------|-------------|----|------|----|----------|----|------|----|-----------------------------------------|--|
| المجموع                                                 | سنة الثالثة |    |      |    | سنة أولى |    |      |    |                                         |  |
|                                                         | إناث        |    | ذكور |    | إناث     |    | ذكور |    |                                         |  |
|                                                         | ت           | ن  | ت    | ن  | ت        | ن  | ت    | ن  |                                         |  |
| 37                                                      | 07          | 07 | 01   | 01 | 20       | 20 | 09   | 09 | علم الاجتماع على علاقة بالتخصصات الأخرى |  |
| 48                                                      | 20          | 20 | 05   | 05 | 15       | 15 | 08   | 08 | دراسة المجتمع والتعمق فيه               |  |
| 16                                                      | 05          | 05 | 03   | 03 | 05       | 05 | 03   | 03 | لا أعرف                                 |  |
| 100                                                     | 32          | 32 | 08   | 08 | 40       | 40 | 20   | 20 | المجموع                                 |  |

من خلال المعطيات المطروحة في هذا الجدول، والذي يبين قيمة علم الاجتماع بالنسبة للمبحوثين، تقدر أكبر نسبة في اعتبار أن قيمة علم الاجتماع تكمن في أنه علم يدرس المجتمع والتعمق في ظواهره، والتي تتمثل في 48%، بما فيها طلبة السنة الأولى بمعدل 23%: ذكور بنسبة 08% وإناث بنسبة 15%، وطلبة السنة الثالثة بمعدل 25%: ذكور بنسبة 05% وإناث بنسبة 15%. ووصلت الإجابة الثانية، والتي تعبر على أن قيمة علم الاجتماع تكمن في كونه تخصص يضم كل التخصصات نسبة 41%، تتوزع على طلبة السنة أولى بمعدل 29%: ذكور بمعدل 09%، وإناث بمعدل 20%، وعلى طلبة السنة الثالثة بمعدل 12%: ذكور بنسبة 05%، وإناث بنسبة 07%. وبقيت الإجابة الأخيرة المتمثلة في أن الطلبة لا يعرفون علم الاجتماع وبالتالي لا يدركون قيمته بنسبة 15%.

وعليه نستنتج من خلال هذه المعطيات أن أغلب الطلبة أدركوا أن قيمة علم الاجتماع تكمن في كونه يدرس المجتمع والتعمق في ظواهره الاجتماعية من خلال كشف الغطاء عما يحدث في المجتمع. وركز طلبة السنة الثالثة خاصة في اعتباره علم يدرس المجتمع على خلاف التخصصات الأخرى، وذلك لوعي بقيمة هذا التخصص بالنسبة للطلبة، وإدراكهم له على أنه يدرس الفعل الاجتماعي والسياسة والدين والتجمعات المختلفة أو تنظيمات العمل، يقول طالب في السنة الأولى: " أن قيمته تكمن في أنه يظم كل التخصصات " دليل على أن طلبة سنة أولى باعتبارهم أهم ما زالوا تنقصهم الخبرة في هذا التخصص ولم يتعمقوا في دراسته، وكذلك طلبة السنة الثالثة أكدوا بأنه يظم كل التخصصات لكن كان ذلك أقل نسبة من أن له علاقة بالمجتمع كقول أحد الطالبة في السنة الثالثة " أن قيمة علم الاجتماع في

رأي هي قيمة كبيرة ومهمة الأخرى. وهذا يدل على أن علم الاجتماع يضم كل التخصصات كعلم النفس، الفلسفة، الاقتصاد، السياسة، وغيرها من التخصصات لأن لها علاقة بالمجتمع". والجدول الموالي يبين ما إذا كانت تمثيلات الطلبة لأهمية علم الاجتماع ومكانته، والصورة التي كانوا يحملونها قبل دراسة علم الاجتماع تغيرت أولا بعد الدراسة فيه.

| الجدول رقم(09): يوضح إذا كانت نظرة الطلبة قد تغيرت عن ما كانت عليه من قبل. |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|----------------------------------------------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                                                    | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                                                            | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                                                            | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 66                                                                         | 19             | 19 | 07   | 07 | 25            | 25 | 15   | 15 | نعم     |
| 34                                                                         | 13             | 13 | 01   | 01 | 15            | 15 | 05   | 05 | لا      |
| 100                                                                        | 32 %           | 32 | 08 % | 08 | 40 %          | 40 | 20 % | 20 | المجموع |

من خلال معطيات الجدول السابق نستنتج أن أغلب الطلبة يقرون بأن تمثيلاتهم لعلم الاجتماع تغيرت عما كانت عليه من قبل. لأنهم في الأساس لم تكن لديهم أي معلومات عن هذا التخصص قبل الالتحاق به، وبعد الالتحاق تكونت لديهم مجموعة من المعارف حوله. بالنسبة للسنة الأولى تكونت أثناء سداسي كامل، وبالنسبة للسنة الثالثة تكونت في ثلاث سنوات من الدراسة، ما يعطي الطلبة نظرة كافية عن هذا الأخير لأن الطالب في البداية تكون لديه نظرة لكن تختلف من حيث أنها إيجابية أو سلبية حول علم الاجتماع وسرعان ما تتغير من خلال العلاقات مع الأساتذة في الدراسة أو الزملاء في خارج قاعة الدرس. أما الفئة التي تقول عكس ذلك يمكن القول أنها كانت لديها صورة واضحة عنه من خلال أن لديها من أعطى لها صورة واضحة من قبل عن هذا التخصص ربما من العائلة أو غيرها من درسوا علم الاجتماع.

### ✓ واقع تكوين طالب في علم الاجتماع

يعتمد التكوين الذي يتلقاه طالب علم الاجتماع على الأهداف والبرامج وطرائق التدريس والتقييم، وقد حاول عنصر العياشي أن يدرس هذا الواقع معبرا إياه بالضعف والهشاشة، فيقول: "أن ضعف هشاشة التكوين قضية عامة وليست مقصودة على علم الاجتماع، رغم الأهمية الخاصة التي تكتسبها فإنها لم تكن محل اهتمام يوازي الخطورة التي أصبحت تشكلها، فالعناصر الأساسية للتكوين تكمن في الأهداف والبرامج وطرائق التدريس والتقييم وهي عناصر لا بد من توفرها في مرحلة التكوين الجامعي والمهمة الأساسية هي تعليم الطلبة كيف يفكرون. لا كيف يحفظون المحاضرات والمناهج الدراسية عن ظهر قلب دون فهمها وتوظيفها وتتجلى مظاهر ضعف التكوين لدى الطلبة من خلال

الصعوبات التي تصل إلى حد الإحباط عندما يتعلق الأمر باختيار أو تصور موضوع البحث، وصياغة الإشكالية ورسم الخطوط العريضة لسير البحث وكذلك تحليل ومناقشة النتائج (عنصر العياشي، 1990: 70). وإن تكوين الطالب هنا لا يتوقف عند حدود ما يقدمه الأستاذ فقط. بل يتعدى ذلك من خلال تكوينه في قراءة الكتب وكذا البحوث التي يشرف على إنجازها. ليكون نفسه انطلاقا مما يتلقاه من طرف الأستاذ.

| الجدول رقم (10): ثلاث سنوات كافية لاكتساب خبرة معرفية لدى طالب علم الاجتماع؟ |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|------------------------------------------------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                                                      | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                                                              | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                                                              | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 27                                                                           | 16             | 16 | 05   | 05 | 04            | 04 | 02   | 02 | نعم     |
| 73                                                                           | 16             | 16 | 03   | 03 | 36            | 36 | 18   | 18 | لا      |
| 100                                                                          | 32             | 32 | 08   | 08 | 40            | 40 | 20   | 20 | المجموع |

يبين هذا الجدول نظرة الطلبة إذا ما كانت ثلاث سنوات كافية لاكتسابهم خبرة معرفية، وقد أقر جل الطلبة بأن ثلاث سنوات غير كافية، من خلال ما يتلقاه من دروس نظرية يعجز الطالب على إستيعاب ما تلقاه من محاضرات بالإضافة إلى الضغط في الحصص، مع كثرة البحوث والواجبات إذ يجد الطالب نفسه في ركام من المعلومات دون الاستفادة منها وفهمها. لأن النظام الجديد لم يحطم الطموح عند الطالب وذلك لتقييده بالوقت في إنجاز البحوث والحضور الإجباري للمحاضرات وحصص التطبيق لأنهما مكملان لبعضهما. ومما يدعم الجدول السابق تصريحات لبعض الطلبة حول سؤال مفتوح؛ حيث تقول إحدى الطالبات السنة الثالثة أن ضعف التكوين لدى الطالب في علم الاجتماع يعود بالأساس في قلة المطالعة والبحث، والطالب هدفه تحصيل النقطة فقط. يتبن من خلال تصريح هذه الطالبة أن ضعف التكوين طالب علم الاجتماع يعود إلى الاعتماد على ما يقدمه الأستاذ فقط ويحفظه ليحصل على النقطة التي تمكنه من الانتقال للسنة المقبلة دون الاهتمام بمطالعة الكتب التي تتعلق بتخصصه، وتكوينه واستثمار فرصة تواجهه في الجامعة ليزيد من رصيده الثقافي ويتكون جيدا في مجال اختصاصه. وفيما يخص تصريح طالبة أخرى من السنة الأولى "أن ضعف التكوين لطالب يعود إلى نقص المراجع وعدم الاهتمام من طرفه لهذا التخصص. تنبني من خلال تصريحات المبحوثين أن عدم الاهتمام من طرف الطالب بتخصص علم الاجتماع أفقده رغبة في البحث والاطلاع عن أهمية هذا العلم. وما يرمي إليه من خلال اهتمامه بدراسة المجتمع، لأن كل ما يهم الطالب الجامعي هو الحصول على شهادة من أجل استعمالها في الظفر بوظيفة لذا لا يهمه إن

اكتسب المعارف عن هذا التخصص أم لا. أما البرنامج الذي يتلقاه الطالب في دراسته هذا التخصص هو أيضا له الأثر الكبير في تكوين الطالب من خلال اكتسابه خبرة معرفية، والجدول الموالي يوضح رأي الطلبة في البرنامج الذي يتلقونه في تكوينهم لهذا التخصص.

| الجدول رقم (11): رأي الطلبة في برنامج علم الاجتماع. |               |    |      |    |                |    |      |    |
|-----------------------------------------------------|---------------|----|------|----|----------------|----|------|----|
| المجموع                                             | طلبة سنة أولى |    |      |    | طلبة سنة ثالثة |    |      |    |
|                                                     | ذكور          |    | إناث |    | ذكور           |    | إناث |    |
|                                                     | ن             | ت  | ن    | ت  | ن              | ت  | ن    | ت  |
| مناسب                                               | 04            | 04 | 22   | 22 | 00             | 00 | 14   | 14 |
| غير مناسب                                           | 01            | 01 | 02   | 02 | 00             | 00 | 02   | 02 |
| نوعا ما                                             | 15            | 15 | 16   | 16 | 08             | 08 | 16   | 16 |
| المجموع                                             | 20            | 20 | 40   | 40 | 08             | 08 | 32   | 32 |

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن أغلب أفراد العينة يرون أن برنامج علم الاجتماع غير مناسب في تكوينهم بإيجاباتهم نوعا ما. وبذلك يدعون إلى إعادة النظر في برنامج علم الاجتماع لأنه لا يواكب التغيرات الطارئة في المجتمع، وهذا يدعم ما ذهب إليه عبد القادر لقجع في هذا الصدد: "إن محتوى برنامج علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية يجب إعادة النظر فيه لأنه لا يواكب التغيرات الطارئة في المجتمع" (عبد الحميد قربي، 2004: 167) وبذلك لا يناسب التكوين الذي يجب أن يحظى به الطالب السوسيلوجي والباحث الأكاديمي الذي هو جزء من مجتمعه. وهناك رأي آخر يقول بأن برنامج علم الاجتماع مناسب. وهو بذلك يعبر عن مستوى الطلبة ونظرتهم السطحية للمحتوى فهم راضون عن هذا الأخير الذي هو في الأساس يعبر عن العجز والتبعية للغرب فهو فقط ترجمة حرفية للغرب، فإذا اتفقنا أن وظيفة الجامعة الأولى في إنتاج ونشر المعرفة، فإن هذه الوظيفة قد عرفت في حالة العلوم الاجتماعية ضعفا اجتماعيا وسياسيا تمثل في التدخل المؤسساتي الذي حال دون احترام المقاييس العلمية في إنتاج المعرفة، إذ توجه كل الاهتمام إلى تحقيق مبادئ التعليم السامية، "فكان علم الاجتماع في المرحلة السابقة يقدم للطلاب مجموعة من المعارف النظرية بدون أساس و متطلبات الواقع، وأن البرنامج كان غير مطلع بالمشاكل الحقيقية للمجتمع، وتلك المشاكل التي لم تجد مكانا لها في محتواه مما أضفى عليه عدم الفعالية" (محمد البشير، د س: 15).

وتعد طريقة التدريس من أهم العوامل التي تساعد على تكوين الطالب، والجدول الموالي يوضح أنجح طريقة في التدريس من وجهة نظر الطلبة، من أجل فتح النقاش بين الطالب والأستاذ وزيادة من استيعاب الطالب للمادة العلمية. يبدو من معطيات الجدول أن طريقة المناقشة هي الأنجح في رأي الطلبة وهم بذلك واعين بقيمة أسلوب المناقشة في توسيع دائرة المعرفة، والتواصل مع الأستاذ

في الدرس. أما طريقة الحوار فكانت مرشحة من قبل طلبة سنة أولى فقط بنسبة 12% وهم بذلك يرون أن طريقة البحث هي كذلك لها دور في الاستيعاب والفهم على عكس طلبة سنة ثالثة، فهم لا يحبون طريقة البحث ربما لأنهم منشغلون بالمذكرة وكثرة الضغوطات عليهم من خلال المحاضرات وحصل التطبيق على عكس السنة أولى. وفيما يخص طريقة التلقين فكل من طلبة سنة أولى والسنة الثالثة لا يحبذون طريقة التلقين التي لا تجدي لفتح النقاش والاستيعاب ويجب إقصاؤها نهائيا من برنامج علم الاجتماع.

| الجدول رقم (12): أنجح طريقة في التدريس |                |    |      |    |               |    |      |    |                |
|----------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|----------------|
| المجموع                                | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |                |
|                                        | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |                |
|                                        | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |                |
| 00                                     | 00             | 00 | 00   | 00 | 00            | 00 | 00   | 00 | طريقة التلقين  |
| 88                                     | 32             | 32 | 08   | 08 | 30            | 30 | 18   | 18 | طريقة المناقشة |
| 12                                     | 00             | 00 | 00   | 00 | 10            | 10 | 02   | 02 | طريقة البحث    |
| 100                                    | 32             | 32 | 08   | 08 | 40            | 40 | 20   | 20 | المجموع        |

### 3. علم الاجتماع في علاقته بالمجتمع

في علاقة علم الاجتماع بالمجتمع يطرح الجدول الموالي ذلك من وجهة نظر المبحوثين أنفسهم. حيث يرى أغلب أفراد العينة أن علم الاجتماع في الجزائر هو عاكس لما هو في المجتمع باعتبار أن المجتمع مسير من طرف السلطة، وكذلك هو حال علم الاجتماع في الجزائر المسير من طرف السلطة. أما الاتجاه الآخر والذي يقول بأن علم الاجتماع غير عاكس لما هو في المجتمع بما أن علم الاجتماع في الجامعة لا يراعي ظروف المجتمع والواقع المعيشي.

| الجدول رقم 13: هل هناك علاقة بين علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر؟ |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|--------------------------------------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                                            | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                                                    | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                                                    | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 55                                                                 | 22%            | 22 | 06%  | 06 | 13%           | 13 | 14%  | 14 | نعم     |
| 45                                                                 | 10%            | 10 | 02%  | 02 | 27%           | 27 | 06%  | 06 | لا      |
| 100                                                                | 32%            | 32 | 08%  | 08 | 40%           | 40 | 20%  | 20 | المجموع |

وباعتبار أن المهنة والحصول عليها بعد التكوين ترسخ علاقة التخصص بالواقع الاجتماعي، يوضح الجدول الموالي إذا كان علم الاجتماع يوفر مهنة يحقق من خلالها الطالب كل طموحاته المهنية. من خلال معطيات الجدول نستنتج أن أغلب الطلبة لديهم صورة سلبية حول ما إذا كان علم

الاجتماع يوفر مهنة لخريجيه. وذلك بدليل أن معظم طلبة علم الاجتماع المتخرجين لم يجيدوا مناصب عمل تخص تخصصهم لأن سوق العمل يعاني في الوقت الحالي من كثرة المتخرجين في المقابل نقص في توفير المناصب خصوصا العلوم الاجتماعية والإنسانية منها. مما يؤدي ذلك مع مرور الوقت إلى تضخم في نسبة المتخرجين غير حائزين على مناصب عمل. ومن جهة أخرى فإن طالب علم الاجتماع المتخرج حديثا من الجامعة تكون لديه مخاوف من خلال إكماله المستويات العليا والتدريس في الجامعة. وكذا التعليم الابتدائي الذي هو منصب يشمل كل التخصصات الأخرى تقريبا. ومما يدعم الجدول سؤال مفتوح، حيث ذكر أحد الطلبة أن الدولة الجزائرية تهتم بالاختصاصات التقنية العلمية التي من شأنها أن تحسن في مستوى الاقتصادي فقط، نستنتج من خلال هذا التصريح أن علم الاجتماع غير معترف به في سوق العمل. ولا توجد مكانة له. وذلك من خلال اهتمام السلطات المعنية بالعلوم الدقيقة على غرار العلوم الأخرى منها الاجتماعية. كما تصرح طالبة أن العوائق التي تقف وراء مسيرة خريجي علم الاجتماع هو كثرة الرشوة ونقص الاهتمام بهذا التخصص، إذ يتبين من خلال تصريح الطالبة. أن طلبة علم الاجتماع يرجحون السبب وراء عدم توظيفهم إلى المحسوبية أي أن كثرة المتخرجين من الجامعات أدى إلى استعمال الرشوة في الظفر بوظيفة.

| الجدول رقم (14): هل يوفر علم الاجتماع وظيفة لخريجيّة؟ |                |    |      |    |               |    |      |    |         |
|-------------------------------------------------------|----------------|----|------|----|---------------|----|------|----|---------|
| المجموع                                               | طلبة سنة ثالثة |    |      |    | طلبة سنة أولى |    |      |    |         |
|                                                       | إناث           |    | ذكور |    | إناث          |    | ذكور |    |         |
|                                                       | ن              | ت  | ن    | ت  | ن             | ت  | ن    | ت  |         |
| 30                                                    | %16            | 16 | %02  | 02 | %10           | 10 | %02  | 02 | نعم     |
| 70                                                    | %16            | 16 | %06  | 06 | %30           | 30 | %18  | 18 | لا      |
| 100                                                   | %32            | 32 | %08  | 08 | %40           | 40 | %20  | 20 | المجموع |

#### 4. الأزمة التي تواجه علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية

للحديث عن الأزمة التي تواجه علم الاجتماع في الجزائر علينا الحديث أولا عن مكانة هذا العلم في الجامعة وموقف السلطة منه كما يقول عنصر العياشي في هذا الصدد "أن الموقف السلبي تجاه علم الاجتماع واضح من خلال الخريطة الجامعية التي وقع اعتمادها سنة 1984 حينما تم التخطيط لاختزال معاهد العلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع خصوصا. بينما وقعت مضاعفة عدد المعاهد المتخصصة في العلوم التطبيقية والتكنولوجية وكانت المناسبة الثانية عند إصلاح برنامج علم الاجتماع 1983-1984 حيث برز بوضوح الموقف الرسمي المطالب لتحويل علم الاجتماع إلى فرع تقني يلي متطلبات القطاعات المتقدمة. إذ عكس هذا الموقف بصدق التصور السائد لدى النخبة السياسية، وأغلبية المشتغلين بهذه المعرفة. بشأن وضعية التخلف باعتباره قضية اقتصادية وتقنية تتعلق بمستوى

التطور التكنولوجي وليس قضية إنسانية تتعلق بمدى فعالية النظم الاجتماعية الملائمة للمؤسسات والقطاعات (عنصر العياشي، 1990: 66). انطلاقا مما سبق حاولنا اكتشاف تجليات هذه الأزمة وهل فعلا يوجد أزمة لعلم الاجتماع في تمثيلات الطلبة عينة الدراسة، والجدول الموالي يوضح ذلك.

| الجدول رقم (15): هل يواجه علم الاجتماع في الجزائر أزمة؟ |               |     |      |     |                |     |      |     |
|---------------------------------------------------------|---------------|-----|------|-----|----------------|-----|------|-----|
| المجموع                                                 | طلبة سنة أولى |     |      |     | طلبة سنة ثالثة |     |      |     |
|                                                         | ذكور          |     | إناث |     | ذكور           |     | إناث |     |
|                                                         | ن             | ت   | ن    | ت   | ن              | ت   | ن    | ت   |
| نعم                                                     | 10            | %10 | 34   | %34 | 06             | %06 | 18   | %18 |
| لا                                                      | 10            | %10 | 06   | %06 | 02             | %02 | 14   | %14 |
| المجموع                                                 | 20            | %20 | 40   | %40 | 08             | %08 | 32   | %32 |
|                                                         | 100           |     |      |     |                |     |      |     |

إن أغلب الطلبة يرون أن علم الاجتماع في الجزائر يواجه أزمة وذلك من خلال كونه مهمش في المجتمع وضعف الإمكانيات المتخصصة للبحث ونقص التكوين من طرف الأساتذة، ثم الطلبة وذلك من خلال إهمال قيمة البحث وتهميشه ورفض المشاريع البحثية المقدمة من طرف سوسيولوجيين ذات مستوى علمي لا لشيء سوى أنها تعتمد على مقاربات تعبر عن المسكوت سواء من طرف الجماعات المختلفة في المجتمع المدني أو السلطة السياسية، أضف إلى ذلك عامل الرقابة الذاتية الذي تم بشكل واسع في أوساط المختصين في علم الاجتماع مثلهم في ذلك مثل كل المثقفين، وبالتالي علم الاجتماع في الجزائر كممارسة علمية كان ولا يزال غائبا رغم المعاهد والأقسام الكثيرة والمتخصصة فيه. وعبر أيضا الطلبة المبحوثين عن أن سبب هذه الأزمة أيضا تتمثل في إهمال البحث وتهميشه، ما يتفق مع ما قاله عنصر العياشي: "إن البحث هو حجر الأساس في تطوير أي فرع من فروع المعرفة ولذلك فإن الدور الحاسم ليس بحاجة إلى إثبات. ويؤدي هذا الدور من خلال التوصل إلى معارف جديدة أو توسيع تطبيقات المعارف المحصلة ومن ثم المساهمة في عملية التراكم المعرفي كما أن تطوير البحث والاهتمام به يكتسبان أهمية خاصة بالنسبة للتكوين الذي يبقى في ظل غياب البحث قائما على تكرار معارف قديمة تتناقض ودرجة وملاءمتها للواقع المتجدد والمتغير" (عنصر العياشي، 1990: 77).

#### - خاتمة

لقد كان علم الاجتماع دائما بمثابة المرأة العاكسة لما يجري على الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يكن أبدا مستقلا عن توجهاتها ومصالحها الإيديولوجية، وبما أن علم الاجتماع في الجزائر هو من بين العلوم الحديثة المدرجة في جامعاتها، فإنه لم يحظى إلى الآن بمكانة خاصة كباقى العلوم الأخرى وبالأخص العلوم التقنية والتكنولوجية، بحيث ترى السلطات أن الطريق إلى التقدم الاقتصادي

والاجتماعي لا يكون إلى من خلال تلك العلوم ناسين أو متجاهلين أهمية ودور العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة، وعلم الاجتماع بصفة خاصة في المجتمع.

إن اختيار الطالب لتخصص علم الاجتماع ليس مجرد صدفة بل هناك عدة عوامل قد ساهمت في اختياره هذا التخصص، وتختلف تمثيلات الطلبة حسب الجنس والمستوى الدراسي. وقد أكد أغلب أفراد العينة أن مدة الدراسة والتكوين في علم الاجتماع (ثلاث سنوات) غير كافية لتكوين باحث اجتماعي. أما تطلعاتهم المستقبلية وطموحاتهم المهنية حول تخصص علم الاجتماع غير مضمونة، وأن علم الاجتماع لا يوفر فرص العمل لأنه تخصص غير معروف في هويته المهنية وفرص العمل لديه محدودة. والأزمة التي يعيشها علم الاجتماع في الجزائر هي اغترابه وتهميشه من طرف السلطات والمجتمع وكذلك إهمال البحث وبعده عن الواقع الحقيقي له.

### -المراجع-

1. أسعد مصطفى محمد. (1994)، التنمية ومسألة التخصص في التعليم العالي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط 1.
2. البشير محمد. (د س)، مدخل لدراسة علم الاجتماع في الجزائر 1972-1982، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. جميلة شلغوم. (2012-2013)، واقع الممارسة السوسيولوجية في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعتي بسكرة وورقلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع تنظيم وديناميكية اجتماعية والمجتمع، جامعة ورقلة.
4. عبد القادر مصطفى. (2004)، بين الطموح الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1.
5. عبد المنعم أحمد. (2005)، الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1.
6. العياشي عنصر. (1990)، نحو علم اجتماع النقدي (دراسات نظرية وتطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2.
7. لقجع عبد القادر. (2004)، علم الاجتماع والمجتمع في الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، دط.
8. معتوق جمال (2005)، "مسيرة علم الاجتماع من النشأة إلى النكبة"، من: المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية عن جامعة جيجل، العدد التجريبي.
9. الملتقى الدولي: علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة، المنعقد أيام: 18-19 و 20 فبراير 2014، مركز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران.
10. وسيلة يعيش حزم خزام (2010)، "الممارسة السوسيولوجية في الجزائر مقارنة سوسيو- معرفية"، من: مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10.